[285] امرك ولا يراك حيث نهاك. وهذا هو بعينه قوله عليه السلام في اول الباب: ولكن ذكر ا عندما احل وحرم، فان كان طاعة عمل بها، وان كان معصية تركها. وهذا هو حد التقو ى وهى العدة الكافية في قطع الطريق الى الجنة، بل هي الجنة الواقية من متالف الدنيا والآخرة، وهى الممدوحة بكل لسان. والمشرفة لكل انسان، ولقد شحن بمدحها القرآن، وكفاها شرفا قوله تعالى (ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وايا كم ان اتقوا ا) ولو كان في العالم خصلة اصلح للعبد واجمع للخير واعظم في القدر، واولى بالايجال، وانجح للامال من هذه الخصلة التى هي التقوى لكان ا سبحانه اوحى بها. عباده لمكان حكمته ورحمته، فلما أوصى بهذه الخصلة الواحدة جمع الاولين وآخرين واقتصر عليها علم أنها الغاية التى لا يتجاوز عنها ولا مقتصر دونها (1). والقرآن مشحون بمدحها وعد في مدحها خصالا: الاول المدحة والثناء (وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور) الثاني الحفظ والتحصين من الاعداء (وا تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا). الثالث التأييد والنصر (ان ا مع المتقين). الرابع اصلاح العمل (يا ايها الذين آمنوا اتقوا ا وقولوا لاسديد أيصلح لكم اعمالكم). الخامس غفران الذنوب (ويغفر لكم ذنوبكم) السادس محبة ا (ان ا يحب المتقين) السابع القبول (انما يتقبل ا من المتقين) الثامن الاكرام (ان اكرمكم عند ا اتقيكم) التاسع البشارة عند الموت (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفى الاخرة). العاشر النجاة من النار (ثم ننجي الذين اتقوا).

_____ (6) المتالف: المفازة هي المهلكة يقال: وقعوا في متلفة ومتالف (اقرب) النساء: 131 (*).

_____